

دراسة تحليلية للمركبات الأساسية للمردودية الاقتصادية لمجمع صيدال خلال الفترة (2021-2023)
An analytical study of the main components of the economic return of the Saidal Group during the period (2021-2023)

أبركان ياسين

Aberkane Yacine

مخبر الاقتصاد والتنمية، المركز الجامعي مرسلتي عبد الله تيبازة (الجزائر)، aberkane.yacine@cu-tipaza.dz

الأغا تغريد

El-Agha Taghrid

مخبر المقاولاتية وتنمية السياحة، المركز الجامعي مرسلتي عبد الله تيبازة (الجزائر)، elagha.taghrid@cu-tipaza.dz

تاريخ النشر : 2025.07.21

تاريخ القبول : 2025.06.09

تاريخ الاستلام : 2025.04.08

مستخلص: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المركبات الأساسية للمردودية الاقتصادية لمجمع صيدال خلال الفترة 2021-2023، انطلاقاً من تحليل العديد من المعطيات المالية لا سيما تحليل الميزانية الاقتصادية بجانبها الأصول الاقتصادية والأموال المستثمرة، تحليل رقم الأعمال السنوي، تحليل الفائض الإجمالي للاستغلال، تحليل النتيجة التشغيلية، تحليل المردودية الاقتصادية ومن ثم تحليل مركباتها المتمثلة في معدل ربحية الاستغلال ومعدل دوران الأصول الاقتصادية، وخلصت الدراسة إلى أن مجمع صيدال يعاني من عدم الاستقرار في أداء النشاط الأساسي له، وهذا ما انعكس على ضعف المردودية الاقتصادية خلال فترة الدراسة نتيجة تذبذب النتيجة التشغيلية.

الكلمات المفتاحية: المردودية الاقتصادية؛ معدل ربحية الاستغلال؛ معدل دوران الأصول الاقتصادية.

تصنيف JEL: L25, G32.

Abstract: This study aims to analyze the main components of the economic return of the Saidal Group during the period 2021-2023, based on the analysis of several financial data, especially the analysis of the economic budget with its two aspects: economic assets and invested funds, the analysis of the annual turnover, the analysis of the total operating surplus, the analysis of the operational result, the analysis of the economic return, and then the analysis of its components represented by the operating profitability rate and the economic assets turnover rate. The study concluded that the Saidal Group suffers from instability in the performance of its core activity, which was reflected in the weak economic return during the study period due to the fluctuation of the operating result.

Keywords: Economic return; operating profitability rate; economic assets turnover rate.

JEL Classification Codes: L25, G32.

المؤلف المرسل : أبركان ياسين، aberkane.yacine@cu-tipaza.dz

1. مقدمة

من أهم ما تسعى المؤسسات لتحقيقه هو ضمان استمراريته ونموها من خلال التسيير الفعال لدورة الاستغلال، ومن بين المؤشرات التي تبرز ذلك نجد المردودية الاقتصادية، التي تهتم بالنشاط الأساسي للمؤسسة وتستبعد الأنشطة الثانوية والأنشطة ذات الطابع الاستثنائي.

تبرز أهمية المردودية الاقتصادية في قياس كفاءة المؤسسات (أي كفاءة استخدام الموارد بشكل فعال)، التمكن من اتخاذ القرارات الاستراتيجية، تحقيق الاستدامة المالية لمواجهة التحديات الاقتصادية، تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، وتمكين المؤسسة من التوسع والتطور.

وخلال هذه الدراسة سنقوم بتحليل المركبات الأساسية للمردودية الاقتصادية لمؤسسة اقتصادية جزائرية تنشط في الإنتاج الصيدلاني ألا وهي مجمع صيدال خلال الفترة 2021-2023، بهدف التعرف على مستويات تطور المردودية الاقتصادية وتحديد أسباب التغيرات التي شهدتها إما بالإيجاب أو بالسلب، وتقديم مختلف التوصيات التي من شأنها النهوض بالمجمع باعتباره قطاع حساس وضروري في الاقتصاد الوطني.

بناء على ما سبق، تبرز إشكالية الدراسة فيما يلي:

هل مجمع صيدال يتبع سياسة تمكنه من تحقيق مستويات جيدة للمردودية الاقتصادية؟

وللإجابة على الإشكالية السابقة، سيتم تقسيم الدراسة إلى جانبين: الإطار النظري لمجمع صيدال وتحليل المركبات الأساسية للمردودية الاقتصادية لمجمع صيدال.

2. الإطار النظري لمجمع صيدال

سيتم التطرق فيما يلي إلى تعريف مجمع صيدال، مهامه وأهدافه.

1.2. لمحة تعريفية لمجمع صيدال

يعتبر مجمع صيدال مؤسسة ذات أسهم يقدر رأسمالها 2.500.000.000 دينار جزائري، تم إنشاء الشركة الوطنية للإنتاج الصيدلاني بموجب المرسوم 82/161 الصادر في سنة 1982، مهمتها ضمان احتكار إنتاج وتوزيع الأدوية والمواد الشبيهة والتفاعلية، وفي سنة 1989 تم تغيير تسميتها إلى صيدال باعتبارها مؤسسة اقتصادية ذات أسهم تتمتع باستقلالية الإدارة. وفي سنة 1993، تم إجراء تغييرات على النظام الأساسي للشركة ما مكّنها من المشاركة في كل العمليات الصناعية أو التجارية من خلال إنشاء شركات جديدة أو فروع تابعة، واستنادا لمخطط إعادة الهيكلة الصناعية في سنة 1997 تم تحويل المؤسسة إلى المجمع الصناعي صيدال في سنة 1998، وكان الهدف من ذلك البحث في مجال الطب البشري والبيطري بالإضافة إلى مركزية القرارات. وفي مارس 1999 قام مجمع صيدال بفتح 20% من رأسماله عن طريق العرض العلني للبيع، أي ما يعادل 500 مليون دينار جزائري موزعة على 2 مليون سهم. (مجمع صيدال، 2024)

2.2. مهام مجمع صيدال

المهمة الرئيسية لمجمع صيدال تطوير، إنتاج وتسويق المواد الصيدلانية، أما المهام الثانوية تشمل: (مجمع صيدال، 2024)

- إنتاج مواد مخصصة لصناعة الدواء؛
- إنتاج الأساس الفعال للمضادات الحيوية؛

- تأمين جودة ومراقبة تحليل وتركيب الدواء؛
- القيام بالبحوث التطبيقية وتطوير الأدوية الجينية؛
- تسير المحفظة المالية الخاصة بمجمع صيدال؛
- تحديد إستراتيجيات عمليات الإنتاج وتطوير منتجات جديدة والاتصال الطبي.

3.2. أهداف مجمع صيدال

يسعى مجمع صيدال إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية التالية: (مجمع صيدال، 2024)

- تحقيق الأمن الدوائي؛
- ضمان موقع فعال على المستوى الوطني والإقليمي واختراق السوق العالمية؛
- تنوع قائمة المنتجات الصيدلانية بتطوير الأدوية الجينية، وتقديم أدوية منافسة من حيث الجودة والسعر؛
- الاستفادة من البحث العلمي؛
- المشاركة في كل العمليات الصناعية والتجارية التي تتماشى مع أهداف المجمع؛
- تطوير الشراكة مع مخابر ذات سمعة عالمية سواء عن طريق عقود الشراكة أو اتفاقيات التصنيع؛
- القيام بدورات تكوينية للرفع من كفاءة المجمع بهدف تطوير الموارد البشرية له.

3. تحليل المركبات الأساسية للمردودية الاقتصادية لمؤسسة صيدال (2021-2023)

قبل البدء بتحليل مركبات المردودية الاقتصادية، سيتم تحليل كل من الميزانية الاقتصادية لمجمع صيدال، تحليل تطور رقم الأعمال، تحليل الفائض الإجمالي للاستغلال، تحليل النتيجة التشغيلية خلال الفترة 2021-2023 على التوالي.

1.3. تحليل الميزانية الاقتصادية لمجمع صيدال خلال الفترة 2021-2023

تتكون الميزانية الاقتصادية من جانبين، الأصول الاقتصادية والأموال المستثمرة، وسيتم تحليل كل منها فيما يلي:

1.1.3. تحليل الأصول الاقتصادية لمجمع صيدال خلال الفترة 2021-2023 : لتحليل الأصول الاقتصادية سوف نقوم بدراسة دورة الاستثمار ودورة الاستغلال، وذلك من خلال تحليل نوعان من احتياجات التمويل، أولا احتياجات التمويل طويلة الأجل المتمثلة في الأصول الثابتة والتي تعتبر من احتياجات التمويل المهمة باعتبار أن مجمع صيدال يعتبر رائدا في الصناعة الدوائية في السوق المحلي، ثانيا احتياجات التمويل قصيرة الأجل المتمثلة في احتياج رأس المال العامل وهو جزء غير ممول من دورة الاستغلال.

تبرز الأصول الاقتصادية لمجمع صيدال من خلال الجدول التالي:

الجدول 1. الأصول الاقتصادية لمجمع صيدال خلال الفترة 2021-2023						
الأصول الاقتصادية	2021	النسبة	2022	النسبة	2023	الوحدة: دج
الأصول الثابتة	26.393.386.486	76.1%	25.740.174.924	75.7%	25.986.464.967	النسبة
احتياج رأس المال العامل	8.280.328.143	23.9%	8.366.891.410	24.5%	9.561.747.891	النسبة
مجموع الأصول الاقتصادية	34.673.714.629	100%	34.107.066.334	100%	35.548.212.858	النسبة

المصدر: من إعداد الباحثين انطلاقا من الميزانيات المالية لمجمع صيدال المتاحة على الموقع الإلكتروني:

<https://cosob.dz/emetteurs/informations-financieres/>

من خلال تحليل الجدول أعلاه، نلاحظ أن مجموع الأصول الاقتصادية والتي تمثل احتياجات التمويل الإجمالية بقيمة 34.67 مليار دج في سنة 2021 منها 76.1% في شكل دورة الاستثمار، بينما 23.9% عبارة عن احتياجات دورة الاستغلال وتمثل نسبة جد معتبرة، وهذا ما يعتبر مبررا من الناحية المالية لأن المجمع عبارة عن مؤسسة إنتاجية واحتياجاته التمويلية قصيرة الأجل تكون كبيرة.

وفي سنة 2022 نلاحظ انخفاض مجموع الأصول الاقتصادية مقارنة بسنة 2021 ليصل إلى ما قيمته 34.11 مليار دج، ويعود سبب الانخفاض إلى تراجع الأصول الثابتة بنسبة -2.48% رغم الارتفاع في احتياج رأس المال العامل، نلاحظ تراجع نسبة دورة الاستثمار 75.5% من الاحتياجات الإجمالية وارتفاع نسبة احتياج دورة الاستغلال لتصل 24.5% من الأصول الاقتصادية، يعتبر ارتفاع احتياج دورة الاستغلال مبررا من الناحية المالية بسبب ارتفاع رقم الأعمال.

أما في سنة 2023 ارتفعت الأصول الاقتصادية مقارنة بسنة 2022 لتصل إلى 35.55 مليار دج بسبب الارتفاع المزدوج في دورة الاستثمار ودورة الاستغلال، لكن السبب الرئيسي يعود لارتفاع احتياج رأس المال العامل، فعلى الرغم من ارتفاع الأصول الثابتة إلا أن نسبتها تراجعت مقارنة بمجموع الاحتياجات الإجمالية لتصل 73.1%، وارتفاع نسبة احتياج رأس المال العامل لتصل إلى 26.9%، لأن نسبة نمو احتياج رأس المال العامل أكبر من نسبة نمو الأصول الثابتة.

1.1.1.3. تحليل الأصول الثابتة : من خلال تحليل دورة الاستثمار نلاحظ انخفاض دائم ومستمر في احتياجات التمويل طويلة الأجل خلال الفترة 2021-2023، وهذا ما يمثل عدم استقرار الأصول الثابتة، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول 2. معدل نمو الأصول الثابتة لمجمع صيدال خلال فترة 2021-2023

البيان	2021	2022	2023
الأصول الثابتة	26.393.386.486	25.740.174.924	25.986.464.967
معدل نمو الأصول الثابتة	-	-2.48%	+0.96%

المصدر: من إعداد الباحثين انطلاقا من الميزانيات المالية لمجمع صيدال المتاحة على الموقع الإلكتروني:

<https://cosob.dz/emetteurs/informations-financieres/>

من خلال الجدول أعلاه، في سنة 2021 قدرت الأصول الثابتة بـ 26.39 مليار دج من مجموع الأصول الاقتصادية، حيث تعتبر من احتياجات التمويل طويلة الأجل وهي من الاحتياجات الضرورية خاصة أن المؤسسة محل الدراسة هي مؤسسة إنتاجية لذلك أهمية الأصول الثابتة يعتبر مبررا.

وفي سنة 2022 انخفضت الأصول الثابتة مقارنة 2021 لتصل لقيمة 25.74 مليار دج بمعدل نمو سالب، أي انكماش بـ -2.48% وسبب الانخفاض يعود إلى أن مخصصات الاهتلاك كانت أكبر من الاستثمارات الجديدة وهذا يعتبر مؤشر سلبي للمجمع. وفي سنة 2023 نلاحظ ارتفاع طفيف للأصول الثابتة مقارنة بسنة 2022 لتصل إلى 25.99 مليار دج بنسبة نمو ايجابي يقدر بـ +0.96%، رغم ارتفاع الأصول الثابتة في سنة 2023 إلا أنها لم تصل لمستوى سنة 2022.

إن التراجع المستمر للأصول الثابتة من خلال قيمتها أو من خلال نسبتها مقارنة بمجموع الأصول الاقتصادية يعتبر نقطة ضعف لمجمع صيدال، لأن دورة الاستثمار تعتبر من احتياجات التمويل المهمة لخلق قيمة مضافة وهي أساسية لإنتاج المنتجات لتكوين الإيرادات للمساهمة في تكوين نتيجة الاستغلال، ومنه المردودية الاقتصادية.

نقوم بتحليل مدى حداثة التثبيثات المادية من خلال استخدام معدل التقادم الذي يتمثل في النسبة بين القيمة المحاسبية الصافية للتثبيثات المادية على القيمة الإجمالية للتثبيثات المادية موضحة في الجدول التالي:

الجدول 3. معدل التقادم للتثبيات المادية لمجمع صيدال خلال الفترة 2023-2021

البيان	2021	2022	2023
معدل التقادم للتثبيات المادية	%37.62	%37.36	%37.15

المصدر: من إعداد الباحثين انطلاقاً من الميزانيات المالية لمجمع صيدال المتاحة على الموقع الإلكتروني:

<https://cosob.dz/emetteurs/informations-financieres/>

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ تراجع مستمر لمعدل تقادم التثبيات المادية، ومنه نستنتج أنه ضعيف وأن الحالة العامة للتثبيات المادية قديمة، حيث تم اهتلاكها بنسبة تفوق 62%، أي أن معظم القيمة الإجمالية للتثبيات المادية تم اهتلاكها نتيجة الاستعمال وهي في تراجع مستمر نتيجة مخصصات الاهتلاكات السنوية.

إن ضعف معدل التقادم لمجمع صيدال يثبت عدم اهتمام المجمع بالتطور التكنولوجي لمعدات الإنتاج واكتفائه باستعمال الآلات القديمة، لكن من المفروض عليه اقتناء أحدث الآلات خاصة أن مجال المجمع في الصناعة الصيدلانية يعتبر مجال ذات حساسية كبيرة نظراً لتركيبية الأدوية التي تستلزم ذلك. من جهة أخرى، لتقادم التثبيات آثار سلبية من خلال ارتفاع تكاليف الصيانة والإهدار في استهلاك المواد الأولية مما يرفع في تكلفة الإنتاج ويخفض من هامش ربح المجمع من ناحية، ومن ناحية أخرى انخفاض مستوى الجودة وتراجع وتيرة الإنتاج، وهذا ما يؤثر على نتيجة الاستغلال ومنه على المردودية الاقتصادية بسبب قدم المعدات الإنتاجية وارتفاع الصيانة الدورية وانقطاعات وتوقفات الإنتاج، مما يرفع من التكاليف التشغيلية.

ومنه نستنتج أن المجمع لم يعطي أهمية لتجديد التثبيات المادية، وعليه إذا استمر المجمع بهذا النمط وعدم التفكير في تجديدها فالتثبيات المادية سوف تهلك بصفة كلية خلال السنوات القليلة القادمة، مما يفقد المجمع مصدراً مهماً من المصادر الداخلية في التمويل الذاتي وهي الاهتلاكات.

2.1.1.3. تحليل احتياج رأس المال العامل : خلال فترة الدراسة 2023-2021 نلاحظ من خلال الجدول 1 ارتفاع مستمر لاحتياج رأس المال العامل، وهذا راجع لارتفاع مستويات النشاط، حيث أن احتياج رأس المال العامل موجب خلال كل فترة الدراسة، وهذا يعني أن مجمع صيدال يستطيع تحقيق التوازن المالي قصير الأجل، حيث أن مصادر التمويل قصيرة الأجل لم تتمكن من تمويل كل الاحتياجات قصيرة الأجل، مما تسبب في تسجيل عجز في دورة الاستغلال.

ويعود ذلك لتسجيل ارتفاع متواصل لاحتياجات التمويل قصيرة الأجل غير الممولة بمصادر التمويل قصيرة الأجل من 8.28 مليار دج في سنة 2021 مروراً بـ 8.37 مليار دج في سنة 2022، إلى 9.56 مليار دج في سنة 2023، ومنه يمكن القول أن ارتفاع احتياج رأس المال العامل لمجمع صيدال خلال فترة الدراسة يعكس ارتفاع وتيرة النشاط من خلال ارتفاع رقم الأعمال.

2.1.3. تحليل الأموال المستثمرة لمجمع صيدال خلال الفترة 2023-2021 : تبرز الأموال المستثمرة لمجمع صيدال من خلال الجدول التالي:

الجدول 4. الأموال المستثمرة لمجمع صيدال خلال الفترة 2023-2021

الأموال المستثمرة	2021	النسبة	2022	النسبة	2023	النسبة
الأموال الخاصة	22.912.586.125	66.08%	18.965.371.886	55.61%	21.924.496.338	61.68%
الاستدانة الصافية	11.761.128.504	33.92%	15.141.694.448	44.39%	13.623.716.520	38.32%
مجموع الأموال المستثمرة	34.673.714.629	100%	34.107.066.334	100%	35.548.212.858	100%

المصدر: من إعداد الباحثين انطلاقاً من الميزانيات المالية لمجمع صيدال المتاحة على الموقع الإلكتروني:

<https://cosob.dz/emetteurs/informations-financieres/>

من خلال تحليل الجدول أعلاه، نلاحظ أن مجموع الأموال المستثمرة والتي تمثل مصادر التمويل الإجمالية تقدر بـ 34.67 مليار دج في سنة 2021، بحيث تمثل الأموال الخاصة 66.1% من مصادر التمويل الإجمالية، بينما 33.9% تعتبر من مصادر التمويل الخارجية طويلة الأجل والمتمثلة في الاستدانة، حيث يعتبر لجوء مجمع صيدال للاستدانة مبررا لتدعيم المصادر الداخلية بسبب عدم كفاية الأموال الخاصة لتمويل دورتي الاستثمار والاستغلال.

ففي سنة 2022 نلاحظ انخفاض مجموع الأموال المستثمرة مقارنة بسنة 2021 ليصل إلى 34.11 مليار دج، ويعود سبب الانخفاض لتراجع الأموال الخاصة رغم الارتفاع في الاستدانة، حيث نلاحظ تراجع نسبة الأموال الخاصة لتصل إلى 55.6% من الأموال المستثمرة، وارتفاع نسبة الاستدانة لتصل 44.4% من الأموال المستثمرة.

ارتفاع الاستدانة يعتبر مبررا من الناحية المالية لتعويض انخفاض الأموال الخاصة، إلا أن ذلك يفقد المؤسسة طاقة الاستدانة ويؤدي لارتفاع المخاطر المالية على المجمع، ففي سنة 2023 ارتفعت الأموال المستثمرة مقارنة بسنة 2022 لتصل إلى 35.55 مليار دج بسبب الارتفاع في الأموال الخاصة رغم الانخفاض المسجل في الاستدانة.

1.2.1.3. تحليل الأموال الخاصة : يمكن توضيح معدل نمو الأموال الخاصة من خلال الجدول التالي:

الجدول 5. معدل نمو الأموال الخاصة لمجمع صيدال خلال الفترة 2023-2021

البيان	2021	2022	2023
الأموال الخاصة	22.912.586.125	18.965.371.886	21.924.496.338
معدل نمو الأموال الخاصة	-	- 17.23 %	+ 15.60 %

المصدر: من إعداد الباحثين انطلاقا من الميزانيات المالية لمجمع صيدال المتاحة على الموقع الإلكتروني:

<https://cosob.dz/emetteurs/informations-financieres/>

حسب الجدول الموضح أعلاه، في سنة 2021 قدرت الأموال الخاصة لمجمع صيدال بـ 22.91 مليار دج بنسبة 66% من مجموع الأموال المستثمرة، حيث تعتبر الأموال الخاصة من المصادر المهمة للمجمع، أين تم تمويل 66% من الأصول الاقتصادية من خلال الاعتماد فقط على الأموال الخاصة وتعتبر نسبة جد ايجابية.

وفي سنة 2022 انخفضت الأموال الخاصة مقارنة بسنة 2021 لتصل إلى 18.97 مليار دج بمعدل نمو سالب أي انكماش بـ -17.236%، ويعود ذلك إلى الخسارة المسجلة على مستوى المؤسسة الأم والفروع أي المؤسسات المكونة لمجمع صيدال، الخسائر المسجلة في النتيجة الصافية للسنة المالية للمجمع تعتبر نقطة ضعف، إذ أنها تؤثر على الأسعار السوقية للأسهم في البورصة.

وفي سنة 2023 نلاحظ ارتفاع معتبر للأموال الخاصة مقارنة بسنة 2022 لتصل إلى 21.92 مليار دج بنسبة نمو ايجابي يقدر بـ +15.60%، لكن الملاحظ أنه على الرغم من ارتفاع الأموال الخاصة لسنة 2023 إلا أنها لم تصل لمستوى سنة 2022.

2.2.1.3. تحليل الاستدانة الصافية

يمكن توضيح معدل نمو الاستدانة الصافية من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 6. معدل نمو الاستدانة الصافية لمجمع صيدال خلال الفترة 2023-2021

البيان	2021	2022	2023
الاستدانة الصافية	11.761.128.504	15.141.694.448	13.623.716.520
معدل نمو الاستدانة الصافية	-	+ 28.74 %	- 10.03 %

المصدر: من إعداد الباحثين انطلاقا من الميزانيات المالية لمجمع صيدال المتاحة على الموقع الإلكتروني:

<https://cosob.dz/emetteurs/informations-financieres/>

من خلال الميزانية الاقتصادية نلاحظ عدم كفاية الأموال الخاصة لتمويل كل دورة الاستثمار ودورة الاستغلال، ومنه فإن المجمع مجبر للجوء إلى الاستدانة لتعويض العجز.

ففي سنة 2021 قدرت الاستدانة 11.76 مليار دج أي بنسبة 33.92% من الأموال المستثمرة، وارتفع حجم الاستدانة لسنة 2022 ليصل إلى مستوى 15.14 مليار دج، بمعدل نمو ايجابي يقدر بـ 28.74%، أي لجوء المجمع لطلب قروض جديدة لتعويض انخفاض الأموال الخاصة، وهو مبرر من الناحية المالية لتفادي انخفاض مستوى الأموال الدائمة، لكن ارتفاع مستوى الاستدانة له آثار سلبية من ناحية ارتفاع المخاطر المالية للمجمع مما يفقده طاقة الاستدانة.

وفي سنة 2023 نلاحظ انخفاض كبير في الاستدانة الصافية لتصل إلى 13.62 مليار دج، مع تسجيل نمو سالب أي انكماش بنسبة -10.03%، ويعود السبب في ذلك إلى اتسيدات أقساط القروض البنكية السابقة وعدم انتهاج المجمع سياسة طلب قروض جديدة لتعويض تلك التسديدات بسبب ارتفاع الأموال الخاصة.

2.3. تحليل تطور رقم الأعمال المحقق من طرف لمجمع صيدال خلال الفترة 2023-2021

يوضح الجدول التالي معدل نمو رقم الأعمال السنوي لمجمع صيدال:

الجدول 7. معدل نمو رقم الأعمال السنوي من طرف لمجمع صيدال خلال الفترة 2023-2021

البيان	2021	2022	2023
رقم الأعمال السنوي خارج الرسم	10.211.439.984	15.518.343.550	19.410.065.549
معدل نمو رقم الأعمال السنوي خارج الرسم	-	+51.97%	+25.08%

المصدر: من إعداد الباحثين انطلاقاً من جداول حساب النتائج لمجمع صيدال المتاحة على الموقع الإلكتروني:

<https://cosob.dz/emetteurs/informations-financieres/>

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ ارتفاع كبير ومستمر لرقم الأعمال السنوي المحقق من طرف لمجمع صيدال وذلك مع نهاية جائحة كورونا من 10.21 مليار دج في سنة 2021 إلى 15.52 مليار دج في سنة 2022، أي معدل نمو ايجابي يقدر بـ 52%، ويعتبر مؤشر جد ايجابي لمحاولة المجمع استرجاع ريادته في السوق الوطني، يعود سبب الارتفاع الكبير في مبيعات المجمع إلى السياسة الجديدة المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية لتشجيع الصناعة المحلية وتنويع مصادر الدخل وتقليص الاستيراد، وهذا ما أدى إلى ارتفاع الحصة السوقية للمجمع. وفي سنة 2023 واصل رقم الأعمال ارتفاعه ليصل إلى 19.41 مليار دج مع نسبة نمو ايجابي تقدر بـ 25.08% مقارنة بسنة 2022، مما ساهم في توسيع حصته السوقية.

3.3. تحليل الفائض الإجمالي للاستغلال لمجمع صيدال خلال الفترة 2023-2021

يمكن تحليل الفائض الإجمالي للاستغلال من خلال الجدول التالي:

الجدول 8. معدل نمو الفائض الإجمالي للاستغلال لمجمع صيدال خلال الفترة 2023-2021

البيان	2021	2022	2023
الفائض الإجمالي للاستغلال	1.035.944.006	1.799.471.265	3.135.894.704
معدل نمو الفائض الإجمالي للاستغلال	-	+73.7%	+74.27%
نسبة الفائض الإجمالي للاستغلال مقارنة برقم الأعمال السنوي	10.15%	11.60%	16.16%

المصدر: من إعداد الباحثين انطلاقاً من جداول حساب النتائج لمجمع صيدال المتاحة على الموقع الإلكتروني:

<https://cosob.dz/emetteurs/informations-financieres/>

من خلال تحليل الجدول أعلاه، نلاحظ ارتفاع قيمة الفائض الإجمالي للاستغلال بشكل مستمر بوتيرة أعلى من معدل نمو رقم الأعمال، لكن نسبة الفائض الإجمالي للاستغلال مقارنة برقم الأعمال السنوي جد متواضعة وتدل على أن المجمع لا يمكنه التحكم في مستويات التكاليف.

ففي سنة 2021 قدرت قيمة الفائض الإجمالي للاستغلال بـ 1.03 مليار دج رغم أن رقم أعمال المجمع قدر بـ 10.21 مليار دج، بحيث أن نسبة الفائض الإجمالي للاستغلال مقارنة برقم الأعمال السنوي تقدر بـ 10.15% وهي نسبة جد متواضعة، أي 90% من قيمة المبيعات تم استهلاكها على شكل مصاريف الإنتاج وأجور المستخدمين، أي من كل 100 دج محققة من المبيعات يتم صرف 90 دج في شكل مصاريف الإنتاج وأجور، ولا يبقى للمجمع سوى 10 دج، ويعتبر ذلك نقطة ضعف.

وبين سنتي 2022 و 2023 استمر الأمر على حاله رغم تسجيل بعض التحسن، حيث وصلت قيمة الفائض الإجمالي للاستغلال إلى 1.8 مليار دج و 3.14 مليار دج على التوالي، بمعدل نمو +73.7% و +74.27%، وهي نسب أعلى من معدل نمو رقم الأعمال +51.97% و +25.08% على التوالي، غير أن هذا التحسن يبقى تحت المستوى المطلوب، حيث أن نسبة الفائض الإجمالي للاستغلال مقارنة برقم الأعمال السنوي تقدر بـ 11.60% و 16.16% على التوالي، وهي نسب جد ضعيفة مما يدل أن المجمع رغم تحسن أدائه في سنتي 2022 و 2023 إلا أنه لم يستطع التحكم بطريقة فعالة في مراحل وتكلفة الإنتاج من جهة، ومن جهة أخرى المستويات المرتفعة لمصاريف المستخدمين مقارنة بالقيمة المضافة، مما أدى إلى تحقيق مستويات من الفائض الإجمالي للاستغلال متواضعة مقارنة بمستويات المبيعات المحققة من طرف المجمع.

4.3. تحليل النتيجة التشغيلية لمجمع صيدال خلال الفترة 2021-2023

يمكن توضيح النتيجة التشغيلية من خلال الجدول التالي:

الجدول 9. معدل نمو النتيجة التشغيلية لمجمع صيدال خلال الفترة 2021-2023

البيان	2021	2022	2023
النتيجة التشغيلية	426.918.802	-2.461.393.298	2.156.167.753
معدل نمو النتيجة التشغيلية	--	% -676.55	%187.6+

المصدر: من إعداد الباحثين انطلاقاً من جداول حساب النتائج لمجمع صيدال المتاحة على الموقع الإلكتروني:

<https://cosob.dz/emetteurs/informations-financieres/>

من خلال تحليل الجدول أعلاه، نلاحظ عدم استقرار في أداء النشاط الأساسي لمجمع صيدال المتمثل في النتيجة التشغيلية، وهو مؤشر على عدم فعالية المجمع وتذبذب كبير في النتيجة التشغيلية خلال فترة الدراسة، ويعتبر ذلك نقطة ضعف في أدائه المالي.

ففي سنة 2021 حقق المجمع نتيجة تشغيلية تقدر بـ 0.43 مليار دج وهي نتيجة جد متواضعة رغم أن المجمع حقق مبيعات تقدر بـ 10.21 مليار دج، إلا أن الملاحظ ما قيمته 9.78 مليار دج تم تسديدها في شكل مصاريف أي نسبة المصاريف من رقم الأعمال تمثل 95.8%، والنسبة المتبقية تعتبر نسبة النتيجة التشغيلية من رقم الأعمال تمثل 4.18%، وهذا ما يطرح تساؤل حول مدى قدرة مجمع صيدال على التحكم في التكاليف، أي من كل 100 دج من المبيعات يتم تسديد ما قيمته 95.8 دج في شكل مصاريف تشغيلية، أما الباقي 4.2 دج تبقي في المجمع على شكل نتيجة تشغيلية وهذا يعتبر مؤشر جد سلبي ونقطة ضعف كبيرة في المجمع صيدال.

وفي سنة 2022 رغم الارتفاع الكبير في المبيعات من 10.21 مليار دج إلى 15.52 مليار دج لسنة 2021 مقارنة بسنة 2022، وارتفاع الفائض الإجمالي للاستغلال من 1.04 مليار دج إلى 1.8 مليار دج لسنة 2021 مقارنة 2022، كان من المفروض تحقيق ارتفاع في النتيجة التشغيلية لكن في الواقع حقق خسارة في النتيجة التشغيلية، أي أن الإيرادات التشغيلية لم تستطع تغطية المصاريف التشغيلية، حيث حقق المجمع خسارة في النتيجة التشغيلية بقيمة - 2.46 مليار دج، ويعود سبب تسجيل الخسارة إلى الارتفاع الكبير وغير المبرر في مخصصات الاهتلاكات والمؤونات وخسائر القيمة بقيمة 4.5 مليار دج، حيث أن معدل نمو مخصصات الاهتلاكات والمؤونات وخسائر القيمة ارتفع بـ 332% في سنة 2022 مقارنة بسنة 2021، مما أدى لتسجيل عجز في نتيجة الاستغلال موضحة في الجدول أدناه.

الجدول 10. معدل نمو مخصصات الاهتلاكات والمؤونات وخسائر القيمة لمجمع صيدال (2023-2021)

البيان	2021	2022	2023
مخصصات الاهتلاكات والمؤونات وخسائر القيمة	-1.036.215.418	- 4.476.289.679	- 1.156.201.215
معدل نمو مخصصات الاهتلاكات والمؤونات وخسائر القيمة	-	+332%	74.14%

المصدر: من إعداد الباحثين انطلاقا من جداول حساب النتائج لمجمع صيدال المتاحة على الموقع الإلكتروني:

<https://cosob.dz/emetteurs/informations-financieres/>

من خلال تحليل الجدول أعلاه، نلاحظ أن قيمة مخصصات الاهتلاكات والمؤونات وخسائر القيمة لسنتي 2021 و2023 مستقر وطبيعي، غير أنه شهد ارتفاعا كبيرا من قيمة 1.04 مليار دج إلى قيمة 4.48 مليار دج، أي بارتفاع 3.44 مليار دج لسنة 2022 مقارنة بسنة 2021، وبمعدل نمو يقدر بـ +332%، وهذا الأمر غير مبرر من الناحية المالية ويعود أساسا للمؤونات وخسائر القيمة، وهذا ما يطرح تساؤلات عن قيمة خسائر القيمة التي واجهها المجمع مما تسببت في خسارة نتيجة الاستغلال لسنة 2022. وفي سنة 2023 تمكن المجمع من تحقيق ربح في النتيجة التشغيلية بمقدار 2.16 مليار دج، حيث تمكنت الإيرادات التشغيلية من تغطية كل المصاريف التشغيلية مع تسجيل فائض يعود لسببين: السبب الأول يعود لانخفاض مخصصات الاهتلاكات والمؤونات وخسائر القيمة من قيمة 4.48 مليار دج إلى قيمة 1.16 مليار دج بمعدل نمو سالب -74% من جهة، والسبب الثاني يعود لارتفاع رقم الأعمال والفائض الإجمالي للاستغلال.

5.3. تحليل مركبات المردودية الاقتصادية لمجمع صيدال خلال الفترة 2023-2021

تتمثل مركبات المردودية الاقتصادية في معدل ربحية الاستغلال ومعدل دوران الأصول الاقتصادية، ويتم توضيحها في الجدول التالي:

الجدول 11. المركبات الأساسية للمردودية الاقتصادية لمجمع صيدال خلال فترة 2023-2021

البيان	2021	2022	2023
المردودية الاقتصادية	+1.23%	- 7.21%	+6.07%
معدل ربحية الاستغلال	+4.18%	- 15.86%	+11.11%
معدل دوران الأصول الاقتصادية	29.45%	45.50%	54.60%

المصدر: من إعداد الباحثين انطلاقا من جداول حساب النتائج لمجمع صيدال المتاحة على الموقع الإلكتروني:

<https://cosob.dz/emetteurs/informations-financieres/>

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن المردودية الاقتصادية المحققة من قبل المجمع خلال فترة الدراسة ضعيفة للغاية من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ تباين كبير في قيم المردودية الاقتصادية خلال فترة الدراسة 2021-2023، وهذا يدل على عدم استقرار المجمع وعلى ضعف فعاليته في تكوين الربح من خلال النشاط الأساسي.

ففي سنة 2021 بلغت نسبة المردودية الاقتصادية +1.23% وهي نسبة جد ضعيفة، حيث أن كل 100 دج من الأموال المستثمرة في تمويل النشاط الأساسي المتمثل في تمويل دورة الاستثمار ودورة الاستغلال يحقق من خلالها المجمع 1.23 دج فقط كأرباح تشغيلية، ويعود سبب ضعف المردودية الاقتصادية إلى ضعف النتيجة التشغيلية نتيجة عدم تمكن المجمع من كبح والتحكم في التكاليف التشغيلية.

وفي سنة 2022 حقق المجمع مردودية اقتصادية سالبة، وهذا بسبب تحقيق خسارة في نتيجة الاستغلال انعكست على المردودية الاقتصادية، وفي سنة 2023 نلاحظ أن المجمع استعاد توازنه من خلال تحقيق مردودية اقتصادية موجبة +6.07%.

رغم تحسن المردودية الاقتصادية إلا أنها أقل من المستوى المطلوب، وهذا بسبب الأداء الضعيف للنشاط الأساسي المتمثل في نتيجة الاستغلال، ومنه نستنتج أن المجمع خلال فترة الدراسة لم يستطع التحكم بطريقة فعالة في تكلفة الإنتاج من جهة، ومن جهة أخرى المستويات المرتفعة لمصاريف المستخدمين مقارنة بالقيمة المضافة، مما أدى إلى تحقيق مستويات متواضعة للفائض الإجمالي للاستغلال ونتيجة الاستغلال مقارنة بمستويات المبيعات المحققة من طرف المجمع.

كما نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن المحرك الأساسي لتكوين المردودية الاقتصادية يعتمد بشكل كبير على معدل دوران الأصول الاقتصادية أي مستوى النشاط، وهذا طبيعي لأن المجمع ينشط في الصناعة الصيدلانية ولذلك يعتبر معدل دوران الأصول الاقتصادية المركب الأساسي لخلق المردودية الاقتصادية، في حين يعتبر معدل ربحية الاستغلال المركب الثانوي لتكوين المردودية الاقتصادية.

وبالنظر إلى معدل ربحية الاستغلال لمجمع صيدال نلاحظ أنه جد متواضع، إذ بلغ ما نسبته 4.18% في سنة 2021 أي من كل 100 دج من رقم الأعمال تحقق المؤسسة 4.18 دج فقط كنتيجة استغلال، أما الباقي 95.82 دج يدفع على شكل مصاريف تشغيلية، وهذا ما أدى إلى ضعف المردودية الاقتصادية بالدرجة الأولى، وفي سنة 2022 حقق معدل ربحية الاستغلال نسبة سالبة بسبب الخسارة المسجلة في نتيجة الاستغلال بنسبة -15.86%، أي من كل 100 دج من رقم الأعمال قام المجمع بتسديد ما قيمته 115.86 دج كمصاريف تشغيلية ومنه لم يستطع المجمع الاحتفاظ بجزء من المبيعات، لكن بالعكس ازدادت المصاريف التشغيلية والتي أصبحت تفوق الإيرادات التشغيلية، وفي سنة 2023 حقق معدل ربحية الاستغلال ارتفاع ملحوظ لتصل نسبته إلى +11.11% وهو أعلى معدل يحققه المجمع خلال فترة الدراسة 2021-2023، هذا التحسن كان له أثر إيجابي في ارتفاع المردودية الاقتصادية.

وبالنسبة لمعدل دوران الأصول الاقتصادية للمجمع، نلاحظ ارتفاعه المستمر من 29.45% في سنة 2021 إلى 45.50% في سنة 2022 لتصل لأعلى نسبة 54.60% خلال سنة 2023، ويعود ذلك إلى ارتفاع مستوى نشاط المؤسسة من حيث رقم الأعمال المحقق، إن ارتفاع معدل دوران الأصول الاقتصادية كان له أثر إيجابي في ارتفاع المردودية الاقتصادية المحققة من طرف المجمع.

يعتبر المستوى المحقق من المردودية الاقتصادية لم يصل للحد المقبول بالنسبة لمؤسسة عريقة ومعروفة ورائدة في السوق الوطني من جهة، ومن جهة أخرى تأثير الأداء المالي الضعيف على قيمة الأسهم لمجمع صيدال، لذلك على المجمع تحسين معدل ربحية الاستغلال من خلال خفض مستوى تكاليف الإنتاج والتحكم في مصاريف المستخدمين واتباع سياسة تسعيرية

مدرسة لتحديد أسعار البيع من جهة، ومن جهة أخرى يجب على المجمع إعداد سياسة مدرسة لرفع رقم الأعمال للسنوات المقبلة من خلال رفع الحصة السوقية للمنتجات الحالية، ومحاولة إنتاج منتجات جديدة لتعويض نقص وإيقاف المنتجات المستوردة من خلال انتهاز السياسة الجديدة المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية لتشجيع الصناعات المحلية وتنوع مصادر الدخل وتقليص الاستيراد، وهذا ما يؤدي لارتفاع الحصة السوقية لمجمع صيدال، ومنه ارتفاع معدل ربحية الاستغلال وبنسبة أعلى معدل دوران الأصول الاقتصادية، سوف يؤدي لارتفاع المردودية الاقتصادية وتحقيق المستويات المطلوبة والمرضية للإدارة والمساهمين.

4. خاتمة

من خلال الدراسة التحليلية للمردودية الاقتصادية ومكوناتها الأساسية لمجمع صيدال خلال الفترة 2021-2023 تم تحديد مجموعة من نقاط الضعف يجب تداركها من خلال اتخاذ مجموعة من التصحيحات للسياسات المنتهجة قصد تحقيق أداء مالي أفضل، الأمر الذي ينعكس على تحقيق نتائج ايجابية تضمن استمرار المجمع وتطويره.

ومن بين النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- ارتفاع مستمر في رقم الأعمال لمجمع صيدال خلال الفترة 2021-2023، مما ساهم في توسيع الحصة السوقية له؛
 - ارتفاع مستمر للفائض الإجمالي للاستغلال لمجمع صيدال خلال فترة الدراسة، غير أنه إذا ما قورن برقم الأعمال السنوي المحقق فإن مستواه يعتبر جد متواضع، ويعود ذلك لارتفاع مصاريف المستخدمين التي انعكست على انخفاض مستويات الفائض الإجمالي للاستغلال مقارنة بمستويات المبيعات المحققة؛
 - عدم استقرار أداء النشاط الأساسي لمجمع صيدال والذي تم إبرازه من خلال تذبذب النتيجة التشغيلية المحققة خلال فترة الدراسة؛
 - تسجيل ضعف في المردودية الاقتصادية للمجمع خلال فترة الدراسة، وهذا يدل على عدم استقرار المجمع وضعف فعاليته في تكوين الأرباح من النشاط الأساسي؛
 - يتمثل المحرك الأساسي في تكوين المردودية الاقتصادية لمجمع صيدال في معدل دوران الأصول الاقتصادية، بينما يعتبر معدل ربحية الاستغلال المركب الثانوي لتكوينها.
 - رغم ارتفاع معدل ربحية الاستغلال لمجمع صيدال في سنة 2023 إلا أنه يبقى جد متواضع؛
 - معدل دوران الأصول الاقتصادية عرف ارتفاعا مستمرا خلال فترة الدراسة، يعود سببه إلى ارتفاع رقم الأعمال للمجمع.
- وبناء على النتائج السابقة، تم التوصل لمجموعة من التوصيات على مجمع صيدال اتباعها لتحسين مردوديته الاقتصادية:
- ضرورة التحكم في مصاريف المستخدمين وخفض تكاليف الإنتاج؛
 - انتهاج سياسة تسعيرية لتحديد أسعار المنتجات؛
 - رفع الحصة السوقية للمنتجات المعروضة؛
 - العمل على تحسين معدل ربحية الاستغلال وبنسبة أعلى معدل دوران الأصول الاقتصادية، وهذا ما ينعكس على تحسين المردودية الاقتصادية لمجمع صيدال.

5. قائمة المصادر والمراجع

<https://www.industrie.gov.dz/saidal/>, Consulté le 09/12/2024.

<https://cosob.dz/emetteurs/informations-financieres/>, Consulté le 12/02/2025.

<https://cosob.dz/wp-content/uploads/2024/05/SAIDAL-Etats-financiers-consolides-exercice-2021.pdf>,
Consulté le 12/02/2025.

<https://cosob.dz/wp-content/uploads/2024/05/saidal2022.pdf>, Consulté le 12/02/2025.

<https://cosob.dz/wp-content/uploads/2024/09/Etats-financiers-Groupe-SAIDAL.pdf>, Consulté le
12/02/2025.

للاستشهاد بهذا المقال وفق طريقة (APA) :

أبركان ياسين، الأغا تغريد (2025). دراسة تحليلية للمركبات الأساسية للمردودية الاقتصادية لمجمع صيدال خلال الفترة (2023-2021).

مجلة الاقتصاد الجديد. المجلد 16 / العدد 02/2025.